وقال صلى الله عليه وسلم رأيت في النار واديين يقال لأحدهما الويل و
الثاني الغلق فإذا انفتح مالك أبوابهما تهرب جميع الزبانية لاجل
الذار كانت من حرارة تلك النار ومن خشية زبانية الواديين
لو أن حلقة واحدة من سلاسلهما وزن بها جميع جبال الأرض
وحديدها ونحاسها لكانت الحلقة أثقل ولو مثل خرم الإبرة خرج
منهما إلى الدنيا لاحرقت السموات والأرض إلى الثرى وجميع أهل
النيران يطلبون من الله الأمان خوفا أن يطرحهم في هذين
الواديين ولو أن واحدا من المعذبين فيهما وقع في نار الدنيا ألف
عام لأخذه النوم فيها لأنه يجد الراحة فيها **فائدة** النار صعبة
ولكن للكافرين والجنة طيبة لكنها للمتقين أعدت للمتقين والرحمة
واسعة غير أنها للمتقين فسأكتبها للذين يتقون والرؤية حق
لكن للمصدقين قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
يا عزيزي في الطريق حرمة ورحمة إن لم يكن للمولى عندك حرمة
فليس لك عنده رحمة **فصل** في ذكر سدرة المنتهى إليها ينتهي
علم الخلق ولا يعلمون ما وراء ذلك وقيل سميت المنتهى لأن أعمال
العباد ينتهي إليها ساقها من ياقوت أحمر وورقها من زبرجد
أخضر على كل غصن سبعون ألف ورقة بين الورقة والورقة أربعون
فرسخا وكبر كل ورقة من المشرق إلى المغرب وعلى كل ورقة
ملك مثل القمر على رأسه تاج من نور وفي يده قضيب من نور
مكتوب على جبين كل واحد منهم نحن سكان سدرة المنتهى سبحان
من لم يزل له انتهى قوله تعالى إذ يغشى السدرة ما يغشى قيل جراد
من ذهب وقيل ملائكة جاؤوا ليلة المعراج ينظرون إلى النبي صلى
الله عليه وسلم في مجيئه ورجوعه وهم يشيرون بالسلام إليه ويصلون عليه

في

وفي كل ساعة يهب ريح الكرامة على تلك الشجرة فيجيء منها أصوات لذيذة
والملائكة يمجدون ويقدسون ولها ثمار مثل ثدايا النسوان عليها
طيور خضر وهم فرحون قال ورأيت أشجارا عليها طيور محزونون
ورأيت شيخا وعجوزة يلطفان بالطيور قلت من هؤلاء فقال هذه
شجرة طوبى وهذه الطيور أرواح الأطفال من أمتك وهذا الشيخ
ابراهيم الخليل والعجوز سارة والطيور الفرحون لهم مدة طويلة
منذ ماتوا وفارقوا أهلهم قد رفع السلو والطيور المحزونون هم الذين
قد فارقوا آباءهم وأمهاتهم عن قرب والخليل يلطف بهم إلى وقت
الاجتماع بأهلهم في الجنة فلما وصل إلى سدرة المنتهى وقف جبريل
وانتهى قال هذا هو المنتهى وما منا إلا له مقام معلوم الفرقة صعب إذا
كانت الروح مع الجسد الفرد ومع الوالد متالفة جاءت ريح الفراق ففرقت
بين الروح والجسد والوالد والولد فراق الخلق يورث الحزن
وهو أصعب المحن فكيف من يفارق الخالق الذي لا نظير له ولا بدل
ومن يهن الله فما له من مكرم قال ثم نوديت يا محمد إلى متى تنظر
إلى جبريل اطلب الملك الجليل قال صلى الله عليه وسلم قطعت سبعين
حجابا بين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام ورأيت بحارا بين الحجب
ورأيت بعد الحجب حجابا واسعة الفضا وما رأيت بعدها سماء ولا
أرضا ولا ملائكة ولا عالما ولا سمعت صوتا فحسبت أن العالم قد ماتوا
فنوديت يا محمد أصوات الخلائق على حالها لكنها تتلاشى في هذا المقام
وتخشع من خوف الانتقام وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا
همسا ورأيت كرسيا من لؤلؤ أبيض فنوديت اجلس على الكرسي
فجلست ووقعت قطرة ماء على فمي فكانت أبرد من الثلج وأحلى
من العسل والين من الزبد نوديت يا محمد فمن لذة سماع الخطاب

Copyright © King Saud University